المستخلص

أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة هائلة في كل جوانب الحياة، فكان للمستوى الاجتماعي تأثير كبير في سلوك وهوية المجتمع، وانتشار آليات التشابك بين الجماعات الإنسانية، التي تمثلها وسائل التواصل الاجتماعي، عبر الأجهزة الالكترونية، مما ترتب عليه تغييرات كبيرة في مرتكزات اجتماعية كالتعارف، وبناء العلاقات الاجتماعية، والخصوصية، والثقافة، ووسائل الإعلام، وعندما تصبح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي المهيمنة على أنماط الحياة، بالمقابل تزداد المخاطر السيبرانية، لذلك نحن نواجه جرائم حقيقية ومتكاملة الأركان، تّتم عبر الفضاء الالكتروني متمثلة ب(التخطيط لعلميات إرهابية، إشاعة الأخبار المضللة، سرقة الاموال، الابتزاز الالكتروني، النصب والاحتيال، التلاعب والتزوير)، وهذه الجرائم هي الاكثر شيوعاً في العالم الرقمي.

وتتمثل التحديات الثقافية والفكرية أهم بوابات التهديدات السيبرانية عبر الغزو الفكري لشبكات الاتصالات، ونشر ثقافة الإقصاء والعنف، والتحريض على الجرائم بأعذار طائفية، أو دينية، أو قبلية، أو عرقية، و ظهرت كواحدة من الاهتمام بالمحتوى الإلكتروني القائم على انتشار العلم والمعرفة وتقارب ثقافات الشعوب و الحضارات، ويتعرف مستقبل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التهديدات الإلكترونية الرئيسة، مما يحول الإنترنت إلى منطقة كبيرة تزداد فيها التهديدات، والاختراقات، والهجمات، والمخاوف.

وما لا شك فيه ستكون فرصة كبيرة للاستثمارات والتحالفات، وهذا الأمر يحتم على التعامل مع جوانب الأمن السيبراني بمهنية عالية ومرونة كاملة ونهج استباقي.

أمّا فيما يخص المستوى الاقتصادي، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسهمت وبشكل غير مسبوق على التحول السريع الى الاقتصاد الرقمي القائم على المعرفة، وهكذا أصبحنا في العصر الرقمي، وشكلت نجاحات كبيرة واسهامات واسعة النطاق من خلال استخدام التطبيقات الذكية والبرمجيات، فضلاً عن الاستخدام المتزايد للابتكارات في القطاعات الاقتصادية الرئيسية كالطاقة، الخدمات المالية والمصرفية، السياحة.

يمكن القول: إنّ تحدي الأمن السيبراني هو التحدي الاكبر للأمن الوطني في عصرنا الراهن، وتجدر الإشارة إلى أن مفاهيم الأمن الحديثة لا تقتصر على الجوانب العسكرية، ولكنها تسير إلى جنب جميع التهديدات والتحديات، التي قد تصبح حجر عثرة أمام الأمن الشامل، وأمام تدفق المعرفة والاقتصاد الرقمي، فقد أسقطت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مفاهيم عديدة وعلى سبيل المثال، لا الحصر الحدود الجغرافية، السياسية، والثقافية بين الدول، مما يضع السيادة الوطنية أمام خطر محدق، ولاسيما التجسس المعلوماتي على الدول، واختراق المواقع الحكومية الرسمية.